كان لها حالا ام والكافران الوليد بن عتبة وابو عزيز والعم المسلم عمير بن الحارث ولعله كانا اخا
لمعية لامه والعم الكافر شيبة بن ربيعة وكان من حكمة الله تعالى ان الله تعالى جعل المسلمين قبل
ان يلتحم القتال في اعين الكفار قليلا استدراجا لهم ليقدموا ولما التحم القتال جعلهم في اعين
المشركين كثيرا ليحصل لهم الرعب والوهن وجعل الله المشركين عند التحام القتال في اعين
المسلمين قليلا ليقوى جاشهم على مقاتلتهم ومن ثم جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لقد قللوا
في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة وانزل الله تعالى واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ومن ثم قال الله تعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم اي يرى اولئك الكفار المؤمنين مثليهم راي العين اي
ويذكر ان قباث بن اشيم رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك قال في نفسه يوم بدر لو خرجت نسا
قريش باكمتها لردت محمدا واصحابه وعنه رضي الله عنه انه قال لما كان بعد الخندق قدمت
المدينة سالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذاك في ظل المسجد مع ملا من اصحابه
فاتيته وانا لا اعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا قباث انت القائل يوم بدر
لو خرجت نساء قريش باكمتها ردت محمدا واصحابه فقلت والذي بعثك بالحق ما تحدثت
به لساني ولا تزمزمت به شفتاي وما سمعه مني احد وما هو الا شيء هجس في قلبي وحينئذ
يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم انت القائل اي في نفسك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان ما جئت به الحق ولما بلغ عتبة ما قاله ابو جهل
قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره انا ام هو وقد تقدم معنى مصفر استه وذكر
السهيلي رحمه الله هنا ان هذه الكلمة لم يخترعها عتبة ولا هو ابو عذرتها فقد قيلت لبعض
الملوك كان مترفا لا يغزو في الحروب يريدون صفرة الخلوق والطيب وسادة العرب
لا تستعمل الخلوق والطيب الا في الدعة وتعيبه في الحرب اشد العيب واظن ابا جهل لعنه الله
لما علم سلامة العير استعمل الخلوق والطيب ولذلك قال له عتبة هذه الكلمة وانما اراد
مصفر بدنه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسوء ان يذكر هذا كلامه
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليهم يقول ارجعوا فانه
ان يلي هذا الامر مني غيركم احب الي من ان تلوه مني فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفا فاقبلوه
والله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل لعنه الله والله لا نرجع بعد ان
مكننا الله منهم ثم ان ابا جهل لعنه الله بعث الى عامر بن الحضرمي اي اخي المقتول الذي
هو عمرو وقال هذا حليفك يعني عتبة يريد ان يرجع بالناس وفي لفظ يخذل الناس عن
القتال وقد تحمل دية اخيك من ماله يزعم انك قابلها الا تستحي ان تقبل الدية من مال عتبة
وقد رايت ثارك بعينك قم فاذكر مقتل اخيك وكان عامر كاخيه المقتول من حلفاء عتبة
وشيبة ذلك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف اي كشف استه اي وحثى عليه التراب ثم صرخ
واعمراه واعمراه ثارت النفوس اي وعامر هذا لا يعرف له اسلام اي وفي الاستيعاب
عامر الحضرمي قتل يوم بدر كافرا واما اخوه العلاء فمن فضلاء الصحابة رضي الله عنهم اي
وقد كان رضي الله عنه يقال انه مجاب الدعوة وانه خاض البحر هو وسريته التي كان
امير عليها وذلك في زمن خلافة عمر رضي الله عنه ويقال يمشي حتى نبت الغبار من حوافر
الخيل بكلمات قالها ودعا بها وهي يا علي يا حكيم يا علي يا عظيم انا عبيدك وفي سبيلك

تقاتل

تقاتل عدوك اللهم فاجعل لنا اليهم سبيلا وقد وقع نظيره لكن في دخول البحر لابي مسلم
الخولاني التابعي فانه لما غزا الروم مع جيشه ساروا بنهر عظيم بينهم وبين العدو فقال ابو
مسلم اللهم اجزت بني اسرائيل البحر وانا عبادك وفي سبيلك فاجزنا هذا النهر اليوم
ثم قال اعبروا بسم الله فعبروا فلم يبلغ الماء بطون الخيل وكذا وقع نظير ذلك لابي عبيدة
الثقفي التابعي امير الجيوش في ايام سيدنا عمر رضي الله عنه فان دجلة حالت بينه وبين
العدو فتلا قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ثم سمى الله تعالى
واقتحم بفرسه الماء واقتحم الجيش وراءه ولما نظر اليهم الاعاجم صاروا يقولون ديوانا ديوانا
اي مجانين ثم ولوا مدبرين فقتلهم المسلمون وغنموا اموالهم وله اخ يقال له ميمون وهو الذي
حفر البئر التي باعلى مكة التي يقال لها بئر ميمون ولم اقف على اسلامه واما اخته التي هي الصعبة
وهي ام طلحة بن عبيد الله فصحابية رضي الله عنها كانت اولا تحت ابي سفيان بن حرب فطلقها
فخلف عليها عبيد الله فولدت له طلحة الذي قال في حقه صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله ثم ان الاسود بن عبد
الاسد المخزومي وهو اخو ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وكان رجلا شرسا سيئ
الخلق شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء انه اول من يعطى كتابه بشماله كما
ان اخاه ابا سلمة اول من يعطى كتابه بيمينه كما تقدم قال اعاهد الله لاشربن من حوضهم
او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فلما
التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه اي اسرع قطعها وطارت وهو دون الحوض
فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه اي وشرب منه وهدمه
برجله الصحيحة يريد ان تبر يمينه فاتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض واقبل نفر من
قريش حتى وردوا ذلك الحوض منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم
فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك
وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر وعلى ان هذا الحوض كان
وراء ظهره صلى الله عليه وسلم يكون مجيء هؤلاء للحوض من خلفه صلى الله عليه وسلم ثم ان عتبة بن ربيعة
التمس بيضة اي خوذة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضة تسع راسه لعظمها فاعتجر على
راسه ببرد له اي تعمم به ولم يجعل تحت لحيته من العمامة شيئا وخرج بين اخيه شيبة وابنه
الوليد حتى فصل من الصف ودعا للمبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة اخوة اشقاء وهم
معوذ ومعاذ وعوف بنو عفراء وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا
رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية اكفاء كرام انما نريد قومنا وفي لفظ
ولكن اخرجوا الينا من بني عمنا اي وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالرجوع فرجعوا الى
مصافهم وقال لهم خيرا لانه كره ان تكون الشوكة لغير بني عمه وقومه في اول قتال وقع ثم نادى
مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن
الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي اي وفي لفظ قوموا يا بني هاشم فقاتلوا بحقكم الذي بعث به
نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله ثم يا عبيدة بن الحارث ثم يا حمزة ثم يا علي فلما
قاموا رضي الله عنهم ودنوا قالوا لهم من انتم اي لانهم كانوا متلثمين لا يعرفون من السلاح قال

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)